فهو من جهة يؤلب جميع الناس بما في ذلك حتى ابناء اقطار العالم الثالث ضد الاقطار المنتجه للنفط التي هي في واقع الامر جزء من هذا العالم الثالث المتخلف ، كما انه من جهه اخرى يبعد السهام عن حكومته وبقيه حكومات الاقطار الرأسمالية الاستعمارية المسؤول الوحيد عن هذا البلاء . والرئيس الامريكي يصنع ذلك وفق المبدأ الاستعماري الشهير « فرق تسد » . وبطبيعه الحال ، ان شيوخ النفط العرب يسهلون للرئيس الامريكي مهمته لانهم بدل ان يوظفوا مداخيلهم النفطية الهائلة في تنمية مجتمعاتهم ومجتمعات الاقطار العربية ، وان يخصصوا حصة جيدة من فائض هذه المداخيل لمساعدة شعوب اقطار العالم الثالث في محنتها ، فانهم اختاروا ان يودعوا القسم الاعظم من مداخيلهم النفطية الهائلة في ديار الاعداء في اقطار الرأسماليات الغربية ، وبوجه خاص في الولايات المتحدة الامريكية التي يتوعدهم رئيسها ويهددهم بأوخم العواقب ، وبذلك يكونون قد اختاروا ان يكونوا في صف القوى المعادية لنهضة مجتمعاتنا العربية وتقدمها مثلما اختاروا ان يكونوا في صف القوى الاستعمارية المعادية لحركة التحرر العالمية على نطاق العالم بأسره .

هذا هو الاطار العام الذي اطلق فيه الرئيس الامريكي وبطانته تهديداتهم بأوخم العواقب للاقطار العربية المنتجة للنفط ، **فالى من وجه الرئيس الامريكي تهديداته بصورة مباشرة ؟ وما الذي استهدفه من هذه التهديدات ؟** لقد وجه الرئيس الامريكي خطابه الى اطراف عدة في منظمة الاقطار المصدرة للنفط وفي المنطقة العربية ، وهو يأمل في نهاية المطاف ان يصل الى الغاية التي ينشدها وهي اعادة المنطقة العربية وبما فيها من ثروات نفطية كبيرة مزرعة مباحة للنهب الاستعماري بصورته السافرة التي عرفتها المنطقة طوال السنوات الماضية قبل حرب ٦ تشرين ، وضمانة هذا النهب هي وأد قوى حركة التحرر الوطني العربية . وهو غير قانع بالمستوى الراهن من النهب الاستعماري للثروات العربية من حيث ان الاقطار العربية ، حتى المتحررة منها ، لم تخرج موضوعيا حتى الان من دائرة الاقتصاد الرأسمالي الاستعماري العالمي ، بل يبدو انه يتطلع الى استسلام عربي تام على الصعيدين السياسي والاقتصادي .

أما الاطراف التي يخاطبها مباشرة فهي :

اولا : وجه التهديد الى الاقطار النفطية العربية المتحررة مثل الجزائر وليبيا والعراق التي تظهر العزم على المضي قدما بمعركة النفط لاستعادة كامل حقوقها في سيادتها التامة على ثرواتها النفطية ، وجعل هذه الثروة عمادا لنهضة اقتصادية واجتماعية وثقافية شاملة لمجتمعات هذه الاقطار تكون بالتالي ضمانة لاستقلالها وتحررها السياسي التام من ربقة التبعية الإستعمارية والالحاق . والرئيس الامريكي هو في مركز يتيح له أن يستشف المضامين الحقيقية التي ينطوي عليها مثل هذا الاتجاه . ذلك ان ثروة النفط العربي كانت حتى الان اضخم احتياطي اقتصادي في حوزة قوى الرأسمالية العالمية والاستعمار العالمي مما وفر لهذه القوى رصيدا ضخما لحل أزماتها الدورية واتاح لها الاحتفاظ بمواقعها الاقتصادية القوية وابقاء ميزان القوى العالمي العام لصالحها الى حد ما حتى الان . ويلاحظ وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر بحق ، حسبما اوردت صحيفة « النيويورك تايمز » الامريكية في ١٩٧٤/٩/٢٨ ، ان تفاقم الازمة الاقتصادية في المجتمعات الرأسمالية واستمرار تفاعلاتها المنطقية قد تؤدي الى تمزيق البنية السياسية للمجتمعات الغربية وانهيار سياسي يشمل اوروبا الغربية والولايات المتحدة واحتمال استيلاء الشيوعيين على السلطة في بعض الاقطار الغربية . كذلك اوردت هذه الصحيفة تحذيرات وجهها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الى كيسنجر خلال زيارته الاخيرة لواشنطن (١٠ــ١٣ ايلول) بأنه « اذا